

تعاظم دور وسائل الإعلام في هذا العصر الذي اكتسب ملامحه من تنوع تقنية الاتصال وتطورها بما جعلها تشكل حضوراً فاعلاً داخل وحدات التيار الاجتماعي وتحدث تأثيرها الإيجابي أو السلبي في مفردات كل وحدة بدءاً بالفرد ومروراً بالأسرة والمجتمع وانتهاءً بالمجتمع الدولي. ويشهد العصر الحالي تقدماً ملحوظاً في تقنيات وإمكانات وسائل الإعلام سواء من حيث الفاعلية أو سهولة الاستخدام ومدى تأثيرها على المتلقي وفقاً لإمكانات كل وسيلة، ولهذا وإزاء هذا التطور التقني في إمكانات هذه الوسائل فإننا نتوقع منها دوراً حيويًا وملموساً في مجال التوعية والتثقيف نظراً لقدرتها في الوصول إلى فئات متعددة ومختلفة من المجتمع وقيادة برامج التوعية المنظمة من خلال بثها في وقت واحد ولملايين البشر مما يمكنها من ربط المجتمع صحياً واجتماعياً وثقافياً مع بعضه البعض وتحقيق أهداف تحديد الأولويات الاجتماعية للعمل ودعم وتعزيز القيم والثوابت في المجتمع والتنسيق والتعاون مع المؤسسات ذات الأهداف المتماثلة. ولما للتثقيف الصحي من أهمية قصوى في حياة الأفراد والمجتمعات وخاصةً الموجهة لفئة المرأة بحكم ارتباطها القوي والتصاقها بمفاهيم هذا الجانب من التثقيف كان لزاماً أن نتعرف على ماهية الدور الحقيقي الذي تقوم به الوسائل الإعلامية في مجال التثقيف الصحي للمرأة السعودية من خلال البحث بأسلوب علمي عن ترتيب هذه الوسائل كمصادر إعلامية للتثقيف الصحي وأنماط الاستخدام والمتابعة لها ومدى الاستفادة منها في اكتساب السلوك الصحي السليم. ولكي تتحقق الإجابة على هذه التساؤلات تأتي هذه الدراسة التي يأمل الباحث من خلالها أن يكون قد وفق في التطرق لجانب مهم ذي مساس بحياة وصحة المرأة السعودية كشريحة هامة في مسيرة التطور والنماء التي تعيشها المملكة العربية السعودية.

الدراسات السابقة: أجريت العديد من الدراسات عن تأثير ودور وسائل الإعلام في المجالات المختلفة وقد قام الباحث بمراجعة العديد من هذه الدراسات وأكثرها قرباً من دراسته حيث تم التوصل للدراسات التالية وقد طبقت الدراسة على عينة عشوائية بلغت ٢١٩ شخصاً وشملت منطقة الدراسة ثلاث مستشفيات ومحطتي تلفزيون عامة وست محطات إذاعية تجارية ومحطتي إذاعة عامة، بالإضافة إلى صحفيين يوميتين وقد توصلت الدراسة إلى صحة فرضية الباحثين حيث جاء الأطباء في المركز الأول (٤٤%) كأهم مصدر للمعلومات حول خدمات المستشفيات ثم الأصدقاء والجيران (١٩%)، ثم جاءت الصحف وبقية المصادر الاتصالية في المراكز الأخرى، وأن وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون لم يعتمد عليها كمصادر للمعلومات حول أساليب العناية الصحية سوى فئة قليلة من المبحوثين تقل عن (١%) من مجموع العينة وعلى ذلك تم استبعادها من التحليل، وأن مصادر الاتصال الشخصي تعد من المصادر الرئيسية للحصول على معلومات محددة تتعلق بأحوالهم الصحية وتأتي الصحف في المرتبة الثانية من حيث الأهمية. ٢٢ الدراسات العربية: • دراسة تحت عنوان (أثر وسائل الإعلام على المجتمع السعودي المعاصر) قام بها سراج (١٩٧٨) أجريت على عدة قرى ومناطق بالمملكة العربية السعودية للتعرف على أثر وسائل الإعلام حول بعض العادات الخاطئة التي تعتمد على الدجل والخرافات والأوصاف الشعبية في التعامل مع الأمراض. وقد توصلت إلى أن هناك رابطة قوية بين التعرض لوسائل الإعلام وانتشار الوعي الصحي بين أفراد العينة بمعنى أن الفئة التي تتعرض لوسائل الإعلام بغزارة لا تستخدم الوسائل الشعبية في العلاج القائم على الدجل والخرافات بينما يستخدمها أحياناً من يتعرضون لوسائل الإعلام بدرجة أقل، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في تأكيد أهمية دراسته من خلال التعرف على دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بشكل عام وليس في جزئية من التثقيف الصحي وبالتالي التعرف على مدى التوافق أو الاختلاف معها حول أثر وسائل الإعلام عند التعرض لها من قبل المرأة السعودية كشريحة هامة للمجتمع السعودي وأكثر التصاقاً بمفاهيم التثقيف الصحي. وقد طبقت الدراسة باستخدام المنهج المسحي والأسلوب الوصفي لعينة عمدية شملت (٣٦٠) (مبحوثاً من الذكور والإناث من المرضى والمراجعين تمثل جميع طبقات المجتمع السعودي من سبع مستشفيات حكومية وخاصة في مدينة الرياض، بهدف محاولة فهم العلاقة بين مشاهدة التلفزيون السعودي والمعرفة الصحية لدى المتلقي، والتعرف على اتجاهات ورؤى المتلقي السعودي حول دور التلفزيون السعودي في ثقافته الصحية. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: عدم وجود علاقة واضحة بين الوعي الصحي وكثافة التعرض للتلفزيون السعودي رغم شعبيته بين أفراد العينة من حيث كثافة التعرض له عن بقية الوسائل الإعلامية الأخرى. وقد جاءت اتجاهات أفراد العينة نحو دور التلفزيون السعودي في التوعية الصحية متضاربة كما أن تغطيته للأمور الصحية ليست متساوية فهي كافية من وجهة نظرهم لبعض الأمور الصحية الأخرى مثل بث معلومات عن الغذاء الصحي السليم والحمية بشكل عام. وتم إثبات وجود علاقة ارتباطية موجبة بين بعض أنواع البرامج خاصة التعليمية منها والصحية وعملية الوعي والثقافة الصحية. وقد ركزت دراسة العوفي والعمودي على التلفزيون كإحدى الوسائل الإعلامية بينما في الدراسة الحالية سيتم دراسة تأثير جميع وسائل الإعلام وترتيب أهميتها كمصادر للمعلومة الصحية

والتثقيف الصحي، وفق ما تراه المرأة السعودية ، والذي قد يرجعه الباحث إلى وجود عينة من الذكور في هذه الدراسة والتي عادة لا تهتم بمثل هذه الأمور. مشكلة الدراسة وأهدافها: إن لنشر التثقيف الصحي في كافة مجالاته بين أفراد المجتمع أهمية بالغة مرتبطة بحياة الإنسان وصحته وسلامته، لذا فإنه من الضروري بذل الجهود الجماعية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، لنشر التثقيف الصحي من خلال توعية الجمهور، وإحساسهم تجاه أهمية التثقيف الصحي. ووسائل الإعلام تستطيع القيام بهذا الدور لما لها من تأثير واضح وفعال على الإنسان وسلوكياته، فعليها يقع عبء كبير في تثقيف الجمهور وإشعار كل فرد بمسئوليته تجاه صحته وصحة من يرعاهم. كما تستطيع حث الأفراد على التعاون مع المؤسسات والهيئات والمنظمات الصحية المحلية والإقليمية والعالمية. ولكون المرأة السعودية من أكثر فئات المجتمع التصاقاً بمفاهيم التثقيف الصحي الذي يعني في هذه الدراسة دور الوسيلة الإعلامية في توفير المعلومات الصحية اللازمة والضرورية لها من أجل الارتقاء بمستواها الصحي وإكسابها السلوك الصحي السليم فقد جاء الإحساس بأهمية إجراء هذا البحث الذي يستهدف إلى دراسة دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية كدراسة مسحية ميدانية لتحقيق الأهداف التالية: ١- التعرف على مصادر التثقيف الصحي للمرأة السعودية. ٢- التعرف على مدى متابعة وسائل الإعلام في مجال التثقيف الصحي. 4- معرفة العلاقة بين استخدام المرأة السعودية لمصادر التثقيف الصحي ومستوى وعيها الصحي. ٥ - معرفة رأي واتجاهات المرأة السعودية نحو دور وسائل الإعلام في عملية التثقيف الصحي. ٦ - الكشف عن علاقة المتغيرات الديموغرافية والثقافة الصحية واستخدام وسائل الإعلام من جانب المرأة السعودية. • ما علاقة استخدام المرأة السعودية لمصادر التثقيف الصحي ووعيها الصحي؟ • ما رأي أو اتجاهات المرأة السعودية نحو دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي؟ منهج الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى مجال الدراسات الوصفية التي تعتمد على استخدام منهج المسح بالعينة الذي يستهدف الحصول على معلومات كاملة ودقيقة عن اتجاهات المرأة السعودية ورؤاها المعرفية لدور وسائل الإعلام في نشر التثقيف الصحي لها وفق عوامل التثقيف الصحي المختارة في الدراسة والتي تمثل العوامل التالية: أهمية النظافة الشخصية، أهمية الرياضة وممارستها، مجتمع الدراسة: حيث تم اختيار عينة ممثلة لأحياء مدينة الرياض (أحياء راقية، وقام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية على عينة عشوائية من كل حي قوامها (١٥٠ امرأة)، - تم اختيار الأحياء وفق التقسيم المعتمد للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض. - تم اختيار العينة بطريقة العينة العشوائية المنتظمة من واقع السجلات المقيد فيها أسماء الطالبات، حيث تم البدء في المفردة الأولى من رقم (٣) وهكذا حتى الانتهاء من فرز جميع مفردات الدراسة ومن الثلاث مدارس التي تم اختيارها للعينة. أداة جمع البيانات نظراً لطبيعة المنهج المستخدم في هذا الدراسة فقد تم استخدام استبانة لجمع البيانات المتعلقة بالبحث بما يتناسب مع الخصائص الاجتماعية والثقافية لعينة الدراسة وفق المحددات التي تم وضعها لاختيار العينة . وتشتمل على جزأين: نظراً لطبيعة المنهج المستخدم في هذا الدراسة فقد تم استخدام استبانة لجمع البيانات المتعلقة بالبحث بما يتناسب مع الخصائص الاجتماعية والثقافية لعينة الدراسة وفق المحددات التي تم وضعها لاختيار العينة . وتشتمل على جزأين: الجزء الأول: أسئلة تتعلق بالبيانات الديموغرافية والاجتماعية للمرأة السعودية تشمل (العمر، المهنة، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، مستوى الدخل). • الاستفادة من مصادر التوعية الصحية في مجال التثقيف الصحي وقد تم إعداد أداة جمع البيانات وفق ما يلي: • مراجعة عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع دراستنا. • بعد الانتهاء من صياغتها في صورتها الأولية تم اعتمادها من مشرف الدراسة.